(التعريف والنقد)

التنبيه على أوهام الباحثين

في

ذِكْرِهم مُصَنَّفات العُكْبَري

(القسم الثاني)

الدكتور: يحيى ميرعلم

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق القسم الأول من هذا المقال[1] الذي وقفته على تعريف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨/٦١٦هـ) وبيان مكانته وتقدُّمه في علوم العربية والدين، ووفرة مصنفاته وتنوعها، متوخّياً في ذلك الإيجاز والتوثيق، ثم أتبعت ذلك بالتنبيه على ضروب من السهو والوهم والخطأ وقعت في كلام بعض المحدثين على مصنفات أبي البقاء دون ما فشا في كثير من مؤلفاته المطبوعة من أخطاء مختلفة، فذلك ما لا سبيل إليه لخروجه عن القصد وبعده عن الاستقصاء والحصر. وقد ظهر فيما سبق، وسيظهر فيما يأتي، ما نتج عن وقوع مثل تلك الأوهام في ترجمة آثاره، من زيادة مصنفات لم تصح نسبتها إليه، ومن إسقاط مؤلفات صحت نسبتها إليه، وذلك لأسباب عدة، من أهمها: فشو ظاهرة تعدد تسميات الكتاب الواحد واختلافها طولاً وقصراً، وتفاوت

---

(١) مجلة المجمع، المجلد ٦٨، الجزء الثالث، ص ٥٢٩-٥٤٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر في مبلغ ما تورده، ومنها تعدد مؤلفاته في الموضوع الواحد مع اتفاقها أو تقاربها في الغايات، مثل عنايته بتصنيف عدد من كتب المقدمات في النحو والعروض، وباختصاره بعض المطولات من أصول المتقدمين، ومنها وقوع بعضهم في وَهْم في فهم كلام الأقدمين في حديثهم عن كتبه، ومنها متابعة المحدثين فيما وهموا فيه دون تمحيص أو تدقيق أو تحرير، أو متابعة أخطاء النساخ التي انتقلت إلى المطبوع من كتب التراجم، وأشياء أخرى تلحق بما سبق. لقد انتهت جملة ما نبَّهت عليه في القسم الأول إلى (١٢) وهماً، لزمت في عرضها التوثيق بما فيه مقنع، وبما لا يتطرق إليه الشك، وسأتابع هنا من حيث توقفت ثمة، ملتزماً في ذلك المنهج نفسه:

اقتصر محقّق الجزء الأول من كتاب «اللباب في علل البناء والإعراب» على إيراد آثار أبي البقاء في النحو، وصدَّرها بإثبات جملتها في إحصاء الدكتور عبد الإله نبهان، وهي (٥٥) كتاباً، وأنها بلغت في إحصاء غيره (٥٩) كتاباً، ونص بعدها على قصر عنايته على إيراد ما كان منها في النحو، وأنها انتهت في إحصائه لها إلى (١٩) كتاباً، وهذا لفظه، أورده بتمامه، ثم أعقّبُ عليه ببيان ما جانب فيه الصواب، مثبتاً وجه الحق في ذلك، ومدللاً عليه بما يقتضيه: (قال الدكتور عبد الإله نبهان: «خلف أبو البقاء مؤلفات كثيرة بلغ تعدادها بحسب إحصائي لها في مختلف المصادر خمسة وخمسين مؤلفاً» وأوصلها غيره إلى تسعة وخمسين، ولا يعنينا منها إلاَّ ما ألفه في النحو. أحصينا ما بلغنا من آثار العكبري في النحو فتحصَّل لنا تسعة عشر كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط ومذكور في كتب التراجم،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي:...»)[1] ثم سرد تسعة عشر كتاباً مقتصراً في توثيق أغلبها على (نكت الهِمْيان) و(بغية الوعاة)، وفي بعضها أحياناً على (البلغة) و(إنباه الرواة) و(كشف الظنون)[2]، ويتجه على كلام المحقق الفاضل المتقدِّم جملة ملحوظات أوجزها فيما يأتي:

أوَّلاً: ثمَّة نظر في عدوله عن إيراد جميع مصنفات أبي البقاء وترجمتها موثقة من كتب التراجم والطبقات، والتنبيه على ما وقع فيها من أوهام وتصحيحها، على تفاوت ما بينها من حيث الاستقصاء والدقة والتوثيق = إلى الإحالة على مبلغها في إحصاء محقق الجزء الثاني من كتاب (اللباب) الدكتور عبد الإله نبهان في (إعراب الحديث) وعلى مبلغها عند غيره، وهو الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين محقق (التبيين)، أقول: هذا العدول والإحالة إليهما يعني أنهما كفياه مؤونة ذلك، وأنه يسلم لهما بصحة ما أورداه، إذ لم يتحفظ و لم ينبه على شيء في إحصائهما. والمنهج العلمي يقتضي - فيما أرى- أن يترجم لمصنفات العكبري كاملة، ويصحح ما فات غيره من سهو أو خطأ نتج عنه زيادة كتاب أو نقص آخر، ويفيد مما صدر من كتب محققة ومقالات ظهرت بعد هذين المرجعين اللذين أحال عليهما، تناولت آثار العكبري، ونبَّه أصحابها على ما شاب تلك الآثار من الأوهام والأخطاء، فالكلام المعزو إلى د. عبد الإله نبهان منقول من مقدمة تحقيق كتاب (إعراب الحديث) طبعة دار الفكر بدمشق ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م[3] والمرجع الثاني

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ١/١٦.

(٢) انظر تسميات الكتب التسعة عشرة وتوثيقها في اللباب ١/ ١٦-١٨.

(٣) صدرت قبل ذلك طبعتان للكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق د. عبد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب (التبيين) الذي صدرت طبعته الأولى عن دار الغرب الإسلامي في بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ومن تلك الكتب والمقالات التي تضمنت تنبيهاتٍ على كثير مما شاب آثار أبي البقاء من أوهام كتابُ (العكبري: سيرته ومصنفاته) الذي صدرت طبعته الأولى عن دار العروبة في الكويت ودار ابن العماد في بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ومنها القسم الأول من هذا المقال (التنبيه على أوهام الباحثين في ذكرهم مصنفات العكبري) الذي نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٦٨، الجزء ٣ عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣) ومنها مقدمة تحقيق كتاب (إعراب القراءات الشواذ) للعكبري الذي صدر عن عالم الكتب في بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ للدكتور محمد السيد أحمد عزوز.

ثانياً: إن انتهاء مبلغ إحصائه لآثار العكبري في النحو إلى (١٩) كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط وغير ذلك[1] ليس دقيقاً البتة، وأحسب أن من جملة

الإله نبهان، الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، والثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وطبع الكتاب نفسه في مكتبة ابن سينا بالقاهرة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م بتحقيق محمد إبراهيم سليم بعنوان: «إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث» كما حققه ودرسه د. حسن موسى الشاعر وأصدره في طبعتين، ثانيهما ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م عن دار المنارة بجدة.

(١) أذكر تماماً للفائدة تسميات الـ (١٩) كما وردت عنده:

الأربعة في النحو، الإشارة في النحو، إعراب الحديث، إملاء ما منَّ به الرحمن، الإيضاح عن معاني أبيات الإيضاح، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، الترصيف في علم التصريف، تلخيص التنبيه، التلخيص في النحو،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما قاده إلى هذا عدم استقصائه في ترجمة آثاره، واقتصاره في توثيقها على قدر يسير منها، على ما فيها من تفاوتٍ من حيث عدد المؤلفات التي يذكرها كلٌّ منهم في ترجمته للعكبري[1] ومما يدل على ذلك أن ثمة كتباً أخرى عديدة في النحو والصرف أوردتها مصادر ترجمته، وسقطت من إحصاء محقق (اللباب) ولا غرابة في ذلك، فقد بلغت مصنفاته الستين، كما نص على ذلك بعض المتقدمين[2] وكانت علوم العربية أوفرها حظاً، إذ وصلت إلى (٤٤) مؤلفاً، جلُّها في النحو والصرف.

وسأورد فيما يأتي جملة ملحوظات، يستقل كلٌّ منها باستدراك مؤلَّف من آثار العكبري النحوية التي شرط محقق (اللباب) على نفسه

التلقين في النحو، التهذيب في النحو، شرح أبيات كتاب سيبويه، شرح الإيضاح والتكملة،شرح الحماسة وإعرابها، شرح لامية العرب، شرح اللمع، شرح المفصل، اللباب في علل البناء والإعراب، مقدمة في النحو. انظر اللباب ١/١٦-١٨.

(١) ترتيب مصادر ترجمته تبعاً لما أوردته من آثاره:

الوافي (٥٠) كتاباً، النكت وطبقات النحاة (٤٦) كتاباً، طبقات المفسرين (٤٠) كتاباً، الذيل (٣٥) كتاباً، المنهج الأحمد (٣٤) كتاباً، البغية (٢٦) كتاباً، الشذرات (٢١) كتاباً، الإشارة والسير وتاريخ الإسلام (١٦) كتاباً، المستفاد (١٤) كتاباً، الوفيات (١٢) كتاباً، المرآة (١٠) كتب، الإعلام (٩) كتب، الإنباه (٨) كتب، ذيل الروضتين (٧) كتب، البداية والغربال (٦) كتب، التكملة (٤) كتب. وانظر كتاب العكبري ص ١٤٦ ح (١).

(٢) انظر مثلاً: ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ٣٢٩ مع أنه لم يذكر منها إلا (٤٦) كتاباً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إيرادها، **غير أنها سقطت منه:**

١- إعراب القراءات الشواذ:

طبع في مجلدين بتحقيق الأستاذ محمد السيد أحمد عزوز[١].

٢- الإعراب عن علل الإعراب:

ذكره ابن رجب الحنبلي[٢] والعليمي[٣] والداودي[٤] وهو غير كتاب (اللباب عن علل البناء والإعراب) موضوع الكلام، خلافاً لما ذهب إليه محقق (التبيين) الذي عدَّهما كتاباً واحداً، وأحال في الأول على الثاني[٥] وخلافاً لما ذكره محقق (إعراب الحديث) بعد أن أورده وأحال فيه على (طبقات المفسرين) قائلاً: «قلت: ولعله هو نفسه كتاب اللباب الذي ورد ذكره في مؤلفاته المطبوعة[٦]» وخلافاً لما صنعه محقق الجزء الأول من (اللباب) الذي أغفل الإشارة إليه، وأسقطه من جملة مؤلفاته النحوية، وكأنه بذلك يتابع محقق (التبيين) فيما صنع من عدِّهما كتاباً واحداً، وكان متوقعاً

---

(١) صدرت طبعته الأولى عن عالم الكتب في بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، وقد شاب ترجمته لآثار العكبري، على تأخره، وكبير جهده في استقصاء توثيقها، غيرُ قليلٍ من السهو والخطأ.

(٢) الذيل ٢/١١٢.

(٣) المنهج الأحمد ٢/ ٢٤٦.

(٤) طبقات المفسرين ١/ ٢٢٦.

(٥) التبيين ٣٩، ٦٣.

(٦) إعراب الحديث ١٦ (ط. دار الفكر).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منه أن ينبِّه على ما نتج عن ذلك من لبس أو مجانبة للصواب، مما وقع فيه بعض الباحثين، على تقارب الكتابين في التسمية والموضوع.

ومما يقطع بصحة أن (الإعراب عن علل الإعراب) و(اللباب عن علل البناء والإعراب) كتابان لا كتاب واحد أن المصادر الثلاثة المتقدمة في التوثيق ذكرت الكتابين معاً، ولو كانا مصنفاً واحداً لما وقع مثل هذا، ومما يشعر بهذا اختلافُ التسميتين مبنى ومعنى، على ما بينهما من اتفاق في علل الإعراب، ومن اختلاف نجده في تخصيص الأول وقصره على علل الإعراب، وفي تعميم الثاني واستغراقه لعلل البناء والإعراب، ومعلوم أن الانتقال من الخاص إلى العام أمر منطقي، لذلك لا يبعد أن يكون (الإعراب) أسبق من (اللباب)، ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم ما نعلمه عن مصنفات العكبري من فشوِّ ظاهرة تعدُّد المؤلفات في الموضوع الواحد، مما تقارب في حجمه وغايته، مثل كتب المقدمات التي ترك فيها ثلاثة في الفرائض هي (الناهض، البلغة، التلخيص) وخمسة في النحو هي: (الإشارة، التلخيص، التلقين، التهذيب، مقدمة في النحو)[١].

٣- شرح التلقين:

ذكره ابن رجب[٢] والعليمي[٣] والداودي[٤]، وهو في شرح كتابه

---

(١) العكبري ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٩.

(٢) الذيل ٢/ ١١١.

(٣) المنهج الأحمد ٢/ ٣٤٦.

(٤) طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(التلقين) الذي أورده أكثر مترجميه[١]، وهما كتابان لا كتاب واحد خلافاً لمن أثبت الأول وحده وأسقط الثاني من عدة مؤلفاته كمحقق كتابه (إعراب الحديث)[٢]، ومما يؤكد صحة ذلك ما تقدم من أن الداودي ذكر الكتابين معاً فقال: «التلقين وشرحه» وقد سبقني إلى التنبيه عليه د. ابن عثيمين محقق (التبيين)[٣].ولا وجه من الصواب لتشكيك محقق (إعراب القراءات الشواذ) بعد أن أورد الكتابين منفصلين في قوله عن (شرح التلقين): «ولعله التلقين السابق»[٤].

وكتاب (التلقين) الأصل من مؤلفات أبي البقاء المتميزة، يؤكد ذلك عناية صاحبه به، وتصنيفه شرحاً عليه، وكذلك عناية مخالفيه من النحاة الذين توفروا على شرحه أيضاً، ومن شروحه: شرح جمال الدين يوسف بن جامع (٦٨٢هـ)[٥] وشرح إسماعيل بن محمد الغرناطي (٧٧١هـ)[٦]. وتجدر الإشارة إلى أنه تصحف اسم كتاب (التلقين) في بعض المصادر إلى

(١) انظر توثيق ذلك في العكبري ٩٣.

(٢) وذلك في ثلاث طبعات نشرها للكتاب، طبعة المجمع الأولى (ز- ح- ط) وطبعة دار الفكر الأولى ١/١٤- ١٩، وأما طبعة المجمع الثانية فقد قصرها على ذكر ما طبع من آثاره.

(٣) التبيين ٤٦.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/٤٩ و٥١.

(٥) الذيل ٢/ ٣٠٢.

(٦) الوفيات لابن رافع السلامي ٢/٣٥ (٨٩٠)، والكشف ١/ ٤٨٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(التعليقين)[١] مما نتج عنه أن اعتمده بعض المحدثين ونسب إلى السيوطي أنه ذكر لأبي البقاء كتابين سماهما (التعليقين)[٢].

٤- مسائل الخلاف في النحو:

ذكره بهذه التسمية الصفدي[٣] وابن قاضي شهبة[٤].ومما يحسن التنبيه عليه أن مصادر ترجمة العكبري لم تذكر له في الخلاف النحوي إلا هذا الكتاب[٥]. وأمَّا ما حققه المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني فعنوانه (مسائل خلافية في النحو) وهي تسمية حملتها الورقة الأولى من نسخة الأصل المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٨ نحو)، وبين التسميتين فرق ظاهر، فالأولى تدلُّ على استغراق الكتاب لمسائل الخلاف، والثانية تدلُّ على تضمن الكتاب مسائل خلافية، قليلة كانت أو كثيرةً، وما حققه المرحوم

---

(١) وقع ذلك في طبعتي كتاب الأشباه والنظائر: الطبعة الهندية الثانية ٢/٢٥، وطبعة المجمع ٢/٥٨. انظر كتاب العكبري ص ٩٤.

(٢) انظر مسائل خلافية في النحو ٢٣، والعكبري ٩٤.

(٣) النكت ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٢.

(٤) طبقات النحاة ٣٢٨.

(٥) لا صحة لما ورد في تحقيق كتاب مسائل خلافية في النحو ص ١٢ معزواً إلى الصفدي من أن لأبي البقاء كتابين في الخلاف النحوي، هما (تعليق في الخلاف) و(مسائل الخلاف في النحو) لأن الصفدي لم ينص على أن الأول في الخلاف النحوي، وذكره بتسميته المختصرة، والكتاب الثاني في الخلاف الفقهي، بدليل ورود ذلك في تسميته الوافية التي ذكرتها بعض مصادر ترجمته، وهي (التعليق في مسائل الخلاف في الفقه) انظر توثيق ذلك في العكبري ١٢٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د.الحلواني يشتمل على خمس عشرة مسألة تطابق المسائل الخمس عشرة الأولى في كتاب (التبيين) الذي يشتمل على (٨٥) مسألة خلافية، وأما تسمية (التبيين) فقد وردت في عنوان النسخة المعتمدة في تحقيقه وفي بعض مصادر النحو المتأخرة مثل (الأشباه والنظائر) و(تذكرة النحاة)[١]. وهذا التطابق بينهما يؤكد أن الثاني مجزّأ من الأول، ولا يبعد أن تكون هذه سنة أبي البقاء في تجزئة مؤلفاته الصغيرة من أصول كبيرة، إذ تشتمل آثاره على مختصرات لبعض الكتب الكبيرة مثل: (تلخيص أبيات الشعر لأبي علي) و(لباب الكتاب) و(مختصر أصول ابن السراج) و(المنتخب من كتاب المحتسب). ولهذا وغيره عدَّهما غير واحد من الباحثين كتابين اثنين[٢].

٥- مسائل نحو مفردة:

وهو مؤلف صغير يشتمل على خمس رسائل متفاوتة في الحجم والمادة، نشرت سنة ١٩٨٢م بتحقيق الأستاذ ياسين السواس[٣]، ولهذا المؤلف تسميتان وردتا في غير ما مصدر، فيهما اختلاف ذو مغزى، لم يشر

(١) تفصيل ذلك وتوثيقه تجده مفصلاً في العكبري ٧٨- ٨١، ٨٥-٨٧.

(٢) ذهب إلى ذلك كل من: د. ابن عثيمين في التبيين ٦٦، ٧٢، ود. محمد السيد أحمد عزوز في إعراب القراءات الشواذ ١/٤٧-٥٦، ود. عبد الإله نبهان في إعراب الحديث النبوي ١٤ (ط. دار الفكر) ود. حسن موسى الشاعر في الكتاب نفسه ٢٧ (ط دار المنارة) وكاتب البحث في كتاب العكبري ٧٨-٨١.

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية، م٢٦، ج٢، ص٦٢٥-٦٤٣، وانظر العكبري ٨٧-٨٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إليهما المحقق لاقتصاره في التوثيق على الصفدي في (نكت الهِمْيان) أولاهما (مسائل نحو مفردة)[١]، وثانيهما مختصرة (مسائل مفردة)[٢].

٦- لباب الكتاب:

ذكره بهذه التسمية الصفدي[٣] والسيوطي[٤] والداودي[٥] وحاجي خليفة[٦] والخوانساري[٧] والبغدادي[٨]. وذكر اليماني وابن قاضي شهبة تسمية أخرى هي (لباب شرح الكتاب)[٩] وبين التسميتين فرق كبير، إذ تدلُّ الأولى على أن المؤلِّف اختصار لكتاب سيبويه، وتدلُّ الثانية على أنه اختصار لشرح من شروحه، لم يُحدد صاحبه ولا يُعلم من هو؟ وليس في مصادر ترجمة العكبري على كثرتها ولا في تراجم شُرَّاح كتاب سيبويه ما يدلُّ على أنه اختصر واحداً من شروحه، لذا فالراجح أن تكون لفظة (شرح) مقحمة في تسميته الأخرى التي لم ترد إلا في المصدرين المتقدمين، ولا يبعد أن تكون تلك الكلمة أقحمت في نسخة كتاب اليماني (٧٤٣هـ)

---

(١) النكت ١٨٠، والوافي ١٤٢/١٧، وطبقات النحاة ٣٣٠.

(٢) الذيل ١١٢/٢، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١.

(٣) النكت ١٨٠، والوافي ١٧/ ١٤١.

(٤) البغية ٣٩/٢.

(٥) طبقات المفسرين ٢٢٦/١.

(٦) الكشف ١٤٢٨/٢.

(٧) روضات الجنات ٤٥٤.

(٨) إيضاح المكنون ٣٩٩/٢.

(٩) إشارة التعيين ١٦٣، وطبقات النحاة ٣٣٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونقلها عنه ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن محقق (التبيين) أسقط هذا الكتاب من جملة آثار أبي البقاء، وأحال في موضعه على (شرح الكتاب) الذي نسبه إليه بغير دليل، وشكك في ترجمته متسائلاً: هل هو لباب الكتاب؟ ثم شكك ثانية في مضمونه[١]، وهو بهذا جانب الصواب مرتين: مرة في إسقاطه ما ثبتت نسبته إليه، وهو (لباب الكتاب)، ومرة ثانية في زيادته ما لم تقم بيِّنة على صحة نسبته إليه، وهو (شرح الكتاب).

ولأبي البقاء كتاب آخر جعل مادته كتاب سيبويه، هو (شرح أبيات كتاب سيبويه) ذكرته أغلب مصادر ترجمته[٢] ولكن سقطت كلمة (أبيات) من تسميته في مطبوعتي (البلغة) و(الهدية) وآلت إلى (شرح كتاب سيبويه) وتابعهما محقق (التبيين) وزاد عليهما فنسب ذلك إلى ابن قاضي شهبة، وليس في كتابه (طبقات النحاة) ما عزاه إليه، لأن كلمة (أبيات) ثابتة في هامش نسخة الظاهرية المعتمدة لديه[٣] ولكنها مستدركة في الهامش، ولو صحَّ أن للعكبري شرحاً للكتاب لحفل به مترجموه وقدَّموه على كثير من مؤلفاته، فضلاً عن أنه لم يذكره أحد من المتقدمين والمحدثين بين من عنوا بشرح كتاب سيبويه[٤].

(١) انظر التبيين ٥٠.

(٢) انظر توثيقه في العكبري ١٣٠.

(٣) طبقات النحاة ٣٣٠.

(٤) انظر زيادة بيان وتوثيق في العكبري ١٣٠-١٣١ و١٣٥-١٣٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧- نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف:

ذكره الصفدي[١] وابن قاضي شهبة[٢] وحاجي خليفة[٣] والبغدادي[٤]، وقد تصفحت كلمة (الصرف) إلى (الظرف) في مطبوعتي (النكت) و(الهدية)، ونقل بعض المحدثين ما وجده فيهما دونما تنبيه عليه[٥].

٨-إعراب الحماسة:

صنف العكبري مؤلَّفين جعل مادَّتهما كتاب الحماسة، أحدهما: (إعراب الحماسة) وقد ورد بهذه التسمية في عدة مصادر، وله تسمية ثانية ذكرتها مصادر أخرى، وهي (إعراب شعر الحماسة)[٦]. وثانيهما: (شرح الحماسة) الذي ورد في أكثر مصادر الترجمة على وفرتها[٧]، ولا ريب أنهما كتابان، يؤكد ذلك أن بعض من ترجم للعكبري أثبت الكتابين معاً[٨]. لذا

---

(١) النكت ١٨٠، والوافي ١٤١/١٧.

(٢) طبقات النحاة ٣٢٨.

(٣) الكشف ١٩٤٣/٢.

(٤) الهدية ٤٥٩/١.

(٥) انظر مقدمات تحقيق: المشوف المعلم ٢٣/١، والتبيين ٦٨، وإعراب الحديث (ط. المجمع الأولى) (ح) و(ط. دار الفكر) ١٩/١، وفيه نبه على احتمال تصحيفها عن (الصرف).

(٦) تفصيل ذلك وتوثيقه في العكبري ٩١-٩٢، ومجلة المجمع م٦٨، ج٣، ص ٥٣٢-٥٣٣.

(٧) انظر تفصيل ذلك وتوثيقه في العكبري ١١٠-١١١.

(٨) تقدم توثيقه في مجلة المجمع م٦٨، ج٣، ص٥٣٢ حاشية (٧) وانظر الحاشيتين السابقتين.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد جانب محقق (اللباب) الصواب في جعله الكتابين كتاباً واحداً بتسمية ملفقة من مجموع التسميتين، ولفظها (١٤- شرح الحماسة وإعرابها: ورد ذكره في النكت ١٧٦، والبلغة ١٠٨ وغيرهما)[١] ومن المعلوم أن الأول (شرح الحماسة) لا يصحُّ إدراجه ضمن مصنَّفاته النحوية، ولعله تابع في هذا ما صنعه محقق (التبيين)، إذ أسقط (إعراب الحماسة) من عدة مؤلَّفات أبي البقاء وأحال فيه على (شرح الحماسة) وجعلهما كتاباً واحداً، وقد سبق التنبيه عليه في القسم الأول[٢].

ثالثاً: ثمَّة تنبيهات أخرى تتعلَّق ببعض الكتب التي أوردها محقق (اللباب) لا تدخل فيما تقدَّم من تنبيهات عرضت لما سقط من آثار العكبري النحوية مما شرطه على نفسه، أوجزها فيما يأتي:

١- وهم المحقق الفاضل فنسب إلى أبي البقاء كتاباً سمَّاه (الأربعة في النحو) وعزاه إلى السيوطي في (البغية)، وجعله أول مصنَّفاته النحوية ترتيباً، ونصُّه (١- الأربعة في النحو: ذكره السيوطي في البغية ٣٩/٢)[٣] متابعاً في ذلك محقق (التبيين) في قوله (٢-الأربعة في النحو ذكره السيوطي في البغية ٣٩/٢)[٤]، وكلاهما مجانب للصواب في نسبته إلى العكبري ما لم يصنِّفه، ثم في نسبته مسؤولية ذلك إلى السيوطي، فالسيوطي لم يذكره لا في (البغية)

---

(١) اللباب ١٧/١.

(٢) مجلة المجمع م٦٨، ج٣، ص٥٣٢-٥٣٣، وانظر العكبري ٩١-٩٢.

(٣) اللباب ١٦/١.

(٤) التبيين ٣٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا في غيره من كتبه، ولم يرد في أيٍّ من مصادر ترجمته على وفرتها، ومرجع هذا وَهْم في فهم عبارة السيوطي، على وضوحها وخلوِّها من اللبس، ولفظ السيوطي ثمَّة (الإشارة، التلخيص، التلقين، التهذيب، والأربعة في النحو)[1] فقد سرد أسماء أربعة مؤلَّفات نحوية صغيرة (من كتب المقدِّمات)، متتابعة بلا عاطف ثم نبَّه على موضوعها، فقال: (والأربعة في النحو) على عادته في المجمع بين الأشباه والنظائر، وقد تقدم التنبيه على هذا، وعلى نظيره، وهو زيادة كتاب (الثلاثة في الفرائض) وذلك فيما أوردته من تنبيهات على كتاب (التبيين)[2].

٢- ذكر محقق (اللباب) كتاب (إعراب الحديث) وترجم له بالنص على محققه، وأنه طبعه طبعتين، صدرت ثانيهما عن دار الفكر ١٩٨٦، ونصُّه (٣- إعراب الحديث: حققه الدكتور عبد الإله نبهان، وطبعه طبعتين، الثانية منهما تمَّت في دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٦). والصواب أن الكتاب المذكور طبع ثلاث طبعات بتحقيق د. عبد الإله نبهان، وهو شريكه في تحقيق الكتاب، فقد صدرت عن مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعتان الأولى ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م، والثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ثم أعيد طبعه مرة ثالثة في دار الفكر بدمشق، جاءت موسومة بالطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

وللكتاب تحقيقان آخران تقدمت الإشارة إليهما، أولهما: تحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر، وقد طبعه طبعتين، صدرت الثانية منهما عن

---

(١) البغية ٢/٣٩.

(٢) مجلة المجمع، م٦٨، ج٣، ص٥٣٦ القسم الأول من البحث.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دار المنارة في جدة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م والثاني: تحقيق محمد إبراهيم سليم، وقد صدرت طبعته عن مكتبة ابن سينا في القاهرة ١٤١٠هـ /١٩٨٩م، وحملت هذه الطبعة عنواناً غريباً، هو (إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث). وذلك لأن هذه التسمية لم ترد في أي من مصادر ترجمة أبي البقاء على وفرتها، واقتصر ورودها على غلاف نسخة الأصل المعتمد المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم (٢١٦٠) ولم ينبه على ذلك محققها، واكتفى بإيراده الكتاب ضمن تصانيف العكبري بتسميته المشهورة (إعراب الحديث على حروف المعجم) كما لم يشر إلى هذه التسمية الدكتور نبهان محقق الكتاب في طبعاته الثلاث المتقدمة.

وقد ظهر مما تقدم أن أغلب ما وقع في هذا القسم الثاني، من تنبيهات على أوهام وأخطاء وسهو شاب كلام بعض المحدثين على مصنفات أبي البقاء العكبري، ورد في مقدمة تحقيق كتاب (اللباب عن علل البناء والإعراب) لأسباب مختلفة مضى بيانها، وكان المأمول أن يجيء الكتاب خلواً من ذلك، لأنه حظي بعناية عالمين فاضلين، لكل منهما قدم راسخة في باب التحقيق، فضلاً عن أن ثانيهما د. نبهان معنيٌّ بأبي البقاء وآثاره منذ عهد بعيد، فقد سبق إلى تحقيق كتابه (إعراب الحديث النبوي) ولم يقع في كلامه على آثاره ما وقع هنا في (اللباب)، وهو مما جعلني متحيِّراً في التماس تفسير لذلك، أحسب، وأرجو أن أكون مخطئاً، أنه لم يقرأ ما كتبه شريكه محقق الجزء الأول، أو قرأه متعجلاً، إذ استقل كل منهما بجزء، وأثبت اسمه عليه وحده تحديداً للمسؤولية، يؤنس بهذا أنه لم ينص صراحة، فيما كتبه في بداية الجزء الثاني، على أنه قرأ عمل شريكه، فقد اقتصر في (التوطئة) على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله (... فقد كنت اتفقت مع أخي الفاضل الدكتور غازي مختار طليمات على منهج ومصادر محددة للعمل في الكتاب، ثم انفرد هو بالعمل في الجزء الأول-بتجزئتنا وقسمتنا- وانفردت بالعمل في الجزء الثاني... لذلك كان من مقتضيات العمل ومستلزماته أن يصدر الدكتور طليمات الجزء الأول بما له علاقة بالمؤلف والكتاب، وحسناً فعل، وكان الرأي أن يُقتصر على ما قدمه الدكتور طليمات بأسلوبه الرشيق الرصين...)[1] ثم أتبعه بنحو ذلك تحت عنوان (في حضرة الكتاب): (لم يعد لي بعد أن استوفى أخي الفاضل الدكتور غازي مختار طليمات الكلام عن أبي البقاء العكبري ومؤلفاته ومنهجه في مقدمته للجزء الأول إلا أن أختصر القول معرفاً برؤوس موضوعات الجزء الثاني...)[2]. وظاهر ما تقدم لا يدل صراحة على قراءة مُنْشِئِه للجزء الأول، على ما فيه من استحسان لما صنعه شريكه، ووصفه لعمله بالاستيفاء، فالأول أقرب إلى المجاملة، والثاني ليس دقيقاً، يدل على ذلك ما سلف صدر البحث من بيان عمل محقق الجزء الأول في ترجمته لآثار العكبري، فقد اقتصر على إيراد جملتها لدى شريكه د. نبهان في (إعراب الحديث) ولدى غيره، وأنه لا يعنيه منها إلا ما ألفه في النحو، وأنه أحصاه فانتهى إلى (١٩) كتاباً، أوردها مقتصداً جداً في توثيقها كما سبق بيانه، على الرغم مما أسقطه منها، وذلك ما نبهت عليه، بل إن أغلب ما وقع من مآخذ في مقدمة تحقيق الجزء الأول سببها عدم الاستقصاء والاستيفاء في ترجمة مصنفات العكبري وفي توثيقها، لذلك فما تقدم بعيد جداً من

(١) اللباب ٢/٥.

(٢) اللباب ٢/٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاستيفاء، وهو أدخل في باب المجاملة أو التجوز في العبارة.

وأما ما ذكره شريكه محقق الجزء الأول د. طليمات فيفهم من ظاهره اشتراك المحققين في المسؤولية العلمية عن جميع ما ورد في الكتاب، غير أن التدقيق فيه يوحي بخلاف ذلك، فقد صدره بالإشارة إلى أنّ اشتراكهما في هذا التحقيق جاء على هدي تجربتهما السابقة في تحقيقهما للجزأين الأول والثاني من كتاب (الأشباه والنظائر)، وأتبعه ببيان وجه القسمة بينهما، واستقلال كل منهما بجزء، ثم دافع عن قسمة الكتاب بين محققين اتفقا على خطة العمل، وأعقبه بإيراد ما رآه من وجوه الفائدة التي تعود بها المشاركة على الكتاب، وهذا لفظه بتمامه: (بعد أن أنجزت مع أخي الدكتور عبد الإله نبهان تحقيق الجزأين الأول والثاني من الأشباه والنظائر في النحو سنة ١٩٨٠م، وجدنا الاشتراك في التحقيق أعود بالفائدة على الأثر من أن يحتجنه محقق واحد، فوقع اختيارنا على كتاب (اللباب في علل البناء والإعراب) لأبي البقاء العكبري، وجعلناه شركة، نحققه معاً على هدي من تجربتنا السابقة، أخذت الجزء الأول الخاص بالنحو، واستقل الدكتور عبد الإله بالجزء الثاني الخاص بالصرف، وتقسيم الكتاب بين محققين اتفقا على خطة العمل لا يضير الكتاب بل ينفعه، إذ يضعه تحت بصرين وبصيرتين، فإن تفلت الصواب من بصر اعتلقه الآخر، وإن عميت إحدى البصيرتين عن الحق بصرتها الثانية به..).

وظاهر مما تقدم أنه يخلو من أيّ نص صريح يدل على أن أحداً من المحققين قرأ أو راجع جزء شريكه، وما ورد من كلام حول المشاركة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفوائدها أدخل في باب العموم، إذ يصدق على أيِّ كتاب شبيه بهذا، فضلاً عن أن حقيقة المشاركة السابقة التي جرى التحقيق على هديها تدل على استقلالية المسؤولية العلمية لكل منهما عن جزئه فحسب، لأن المشاركة في تحقيق كتاب (الأشباه والنظائر) كانت - كما هو معلوم - بين أربعة من طلاب الدراسات العليا، انفرد كل منهم بتحقيق جزء منه، ونال به درجة الماجستير من جامعة دمشق، ومثل هذه المشاركة الجامعية لا تجاوز معالم المنهج الرئيسية، لأنها تقتضي تحديد المسؤولية العلمية لكل من المحققين الأربعة بالجزء الخاص به دون غيره، وهو ما كان في دفاع كل منهم عن أطروحته يوم مناقشته، وهذا دليل على أن مفهوم المشاركة بينهما في كتاب (اللباب) قريب من هذا المعنى، وإلا فمن العسير جداً التماس تفسير لما وقع في كلام محقق الجزء الأول على مصنفات أبي البقاء العكبري، برغم اعتماده على ترجمة شريكه لتلك الآثار في طبعاته لكتاب (إعراب الحديث النبوي) على خلوها مما وقع فيه. وهو ما يقتضي إعادة النظر فيما كتبه، وتصحيح ما شابه من سهو وقصور وأخطاء، والإفادة من الدراسات اللاحقة التي استقصى أصحابها في ترجمة آثار أبي البقاء العكبري كما سلف بيانه، وذلك ما يجعل مقدمة التحقيق مساوقة لتحقيق نص الكتاب دقةً وجودةً، وذلك عهدنا بالمحققين الفاضلين.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثبت المصادر والمراجع

-إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط. أولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٤م.

-الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م. وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق العام نفسه.

-إعراب الحديث النبوي، أبو البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية بدمشق ط. الأولى: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، والثانية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وط. أولى دار الفكر بدمشق ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وتحقيق د. حسن موسى الشاعر، ط. ثانية، دار المنارة، جدة ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، وتحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، عنوانها (إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث).

-إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط. أولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، ابن قاضي شهبة، مصورة عن نسخة مكتبة كوبرولي لدى الدكتور عدنان درويش.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، الحسن بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

-إيضاح المكنون، إسماعيل باشا، مصورة دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

-البداية والنهاية، ابن كثير، بعناية فئة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

-بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط. أولى،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

-تاريخ الإسلام، محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الرحمن بن عثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

-التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم المنذري، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

-الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، صححه حامد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقي، مطبعة السنة، القاهرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

-الذيل على الروضتين، أبو شامة المقدسي، تحقيق عزة العطار، دار الجيل، بيروت، ط. ثانية، ١٩٧٤م.

-روضات الجنات، محمد باقر الخوانساري، ط. حجرية، ١٣٠٧هـ.

-سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، الجزء ٢٢، تحقيق د. بشار عواد، ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣١٥هـ.

-طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط. أولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

-طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

-العكبري: سيرته ومصنفاته، د. يحيى ميرعلم، مكتبة دار العروبة، الكويت، ودار العماد، بيروت، ط. أولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

-غربال الزمان في وفيات الأعيان، يحيى اليماني، تصحيح محمد ناجي العمر، دار الخير، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق أ. غازي مختار طليمات ود. عبد الإلـه نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط. أولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

-مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٨، الجزء الثالث.

-مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد ٢٦، الجزء الثاني.

-مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد اليمني، مطبعة دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن.

-مسائل خلافية في النحو، عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق د. محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط. ثانية، بلا تاريخ.

-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، انتقاء أحمد بن أيبك الدمياطي، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

-المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، أبو البقاء العكبري، تحقيق ياسين السواس، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

-المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمن بن محمد العليمي، مصورة نسخة مخطوطة لدى الأستاذ محمود الأرناؤوط.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

-نكت الهِمْيان في نُكَت العميان، صلاح الدين الصفدي، وقف على طبعه أحمد زكي، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، مصورة دار المدينة بلا تاريخ.

-هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

-الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، اعتناء دوروتيا كرفولسكي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net